وبالرغم من كون الدول العربية أضعف من الناحية العسكرية من اسرائيل إلا أن الإعلام العربي يطرح القضية العربية بشكل مغلوط ومخالف للواقع. وهو غالباً ما يعيش في أوهام وأحلام الماضي: على أمجاد صلاح الدين وخالد بن الوليد، بدلاً من أن يكون العرب اليوم أحفاداً حقيقيين لأولئك الأبطال الذين صنعوا الأمجاد لأمتهم.

والإعلام الفلسطيني لا يعيش الواقع ولا يتعامل معه. فالثورة الفلسطينية، بالرغم من كونها حركة تحرر وطني ضعيفة، تقاوم أكبر قوة في المنطقة، قوة تكبرها، عدة وعدداً مرات عديدة، ومع ذلك فإن الإعلام الفلسطيني يطرح قضيته وكأن العكس هو الصحيح. فهو يطرح نفسه وكأن اسرائيل هي المهددة بالزوال من شدة الضربات الفلسطينية اليومية المتلاحقة. وهذا غير واقعي وغير منطقي. فلا بد من وضع الامور في نصابها الصحيح. إن الثورة الفلسطينية هي التي تقاوم وهي في موقع الدفاع الاستراتيجي وأن هناك عمليات هجومية ذات طابع دفاعي أو تكتيكي هجومي.

ولا يعني هذا الطرح إننا سنكون مستسلمين أو متنازلين عن حقوقنا أو منبطحين، ولكن هذا يعني أننا نفهم الامور على حقيقتها ونطرحها كما هي حتى يفهنا الرأي العام الدولي على حقيقتنا ويتعاطف معنا. نحن أصحاب قضية عادلة ندافع عن قضيتنا ولسنا معتدين، سواء كأمة عربية أو كشعب فلسطيني. نحن في حالة الدفاع ولسنا في حالة الهجوم وحتى وإن تغيرت الموازين المحلية وقمنا بعملية هجوم على اسرائيل فإنه لا يزال من أجل استرداد الحقوق المغتصبة والتي ضاعت بسبب التفوق الاسرائيلي منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن.

ولئن قال البعض ان اسرائيل ليست لوحدها، وأننا نحارب اميركا، فهذا لا يغير من الأمر في شيء. اسرائيل قوية بقوة اميركا أو بغيرها فهي قوية وفارضة نفسها علينا بقوة السلاح، سواء كان اميركياً أم لا. والاحتلال قائم ولا يزال، ونحن كأمة عربية أو كثورة فلسطينية لا زلنا عاجزين عن تحرير أراضينا المغتصبة، سواء كانت القديمة منها أم الجديدة.

هذا هو الواقع ولا بد من التعامل معه وفهمه رغم مرارته، وذلك لطرحه على الآخرين حتى يفهموا قضايانا ويتفهموا نضالنا العادل من أجل الحرية والتحرر واسترداد الحقوق المغتصبة. فإذا فهم العالم قضايانا وعدالتها فإنه حتماً سيؤيّد كفاحنا المسلّح ومقاومتنا العسكرية. ويجب ألّا يغيب عن الذهن أن النصر الاعلامي يمهد لنصر عسكري ويفتح افاقاً عسكرية وخيارات عسكرية جديدة أمام المقاتلين والعسكريين.

---

(١) OTTO HELLER, *Der Untergang des Judentums Reprint,* 1975 p.15.

(٢) FARIS YAHYA, *The Zionist Relation with Nazi-Germany,* Beirut: research centre, P.L.O., January 1978, p.19.

(٣) DAVID CRAVIT, *Selling Israel's Image to the World Jerusalem Post,* International Edition September 28-October, 1980, p.8.

(٤) ARTHUR KOESTLER, *The Thir-*